النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 06\08\2017 العدد (32) (عيد تجلّي ربنا وإلهنا ومخلّصنا يسوع المسيح)

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للتجلي – كاطافاسيات: الصليب

"يُسمح في هذا اليوم فقط بأكل السمك".

﴿ كلمة الراعي ﴾

أمام ذهول الرسل سُمِعَ صوتٌ من السماء يقول: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سُرِرتُ، فلهُ اسمعوا". (مت 17: 5). وبعد سماع صوت الآب رجع موسى إلى مكانه وإيليا إلى موضعه، وامّا الرسل فقد سقطوا أرضاً وبقي يسوع وحده لأنّ الصوت كان موجّهاً إليه وحده. ذهب النبيّان، وسقط الرسل أرضاً، لأنّ شهادة الآب لم تتمَّ فيهم (هذا هو ابني الحبيب الذي به سُرِرت)، بل أعلمّهم الآب من خلالها أنّ تدبير موسى قد تمَّ، وان عليهم الآن أن يسمعوا للابن. فموسى كان كعبدٍ يتكلّمُ بما يُؤمر به، ويكرزُ بما يوصي به، وكذلك سائر الأنبياء إلى مجيء يسوع الذي هو ابنٌ وليس من الصحابة، ربٌّ وليس من العبيد، سيّدٌ وليس من المأمورين. هو الابن المحبوب بطبعه الإلهي. وما كان خافياً على الرسل قد أظهره الآب على الجبل، فالكائن يُرشدُ المخلوق، والآب يُظهرُ الابن. ولهذا سقط الرسل بوجوههم على الأرض من جرّاء الصوت، لأنّه صوت الآب، إلاّ أنّ الابن ناداهم بصوته فأقامهم عن الأرض. صوت الآب أسقطهم، وأمّا صوتُ الابنِ فقد رفعهم بالقدرة الإلهيّة، لأجل تلك الألوهة الحالّة في جسده والمتّحدة به بلا تغيُّر.

إنّه لم يماثل موسى بجمال خارجيّ، بل تلألأ بالمجد كإلهٍ. ذلك أنّ موسى قد جُمِّل بلمعان وجهه، وأمّا يسوع فقد شعَّ بمجدِ لاهوته الفائض من كل جسده كالشمس في إشعاعها. والآبُ يصرخ: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سُرِرتُ، فله اسمعوا"، دون أن يكون مفصولاً عن مجدِ ألوهة الابن، لأنّ للآب وللإبن وللروح القدس طبيعةً واحدةً، وقوّةً واحدةً وجوهراً واحداً ومُلكاً واحداً... إلى الأبد. آمين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

ما أعظمَ أعمالكَ يا ربّ كلّها بحكمةٍ صنعتَ.

ستيخن: باركي يا نفسي الرب.

فصل من رسالة القديس بطرس الرسول الثانية الجامعة (2 بط 1: 10–19 (للعيد))

يا إخوةُ، اجتهدوا أن تجعلوا دعوتكم وانتِخابكم ثابتَيْن. فإنَّكم إذا فعَلْتُم ذلكَ لا تَزِلُّونَ أبداً* وهكذا تُمنَحونَ بسَخاءٍ أنْ تدخُلوا ملكوتَ ربِّنا ومُخلِّصِنا

يسوعَ المسيحِ الأبديَّ* لذلك لا أَهْمِلُ تذكيرَكُم دائماً بهذِهِ الأمورِ وإنْ كُنتُم عالمينَ بها وراسِخينَ في الحقِّ الحاضِرِ* وأَرى من الحقِّ أنّي ما دمْتُ في هذا المسكَنِ أُنهِضكُم بالتذكيرِ، فإنّي أَعلَمُ أنَّ خلْعَ مسكَنِي قريبٌ كما أَعلَنَ لي ربُّنا يسوعَ المسيحِ* وسأَجتَهِدُ أنْ يكونَ لكُم بعد خروجي تذكُّرَ هذهِ الأمورِ كلَّ حينٍ* لأنّا لم نَتَّبِعْ خرافاتٍ مصنَّعةً إذْ أَعلَمناكُم قوَّةَ ربِّنا يسوعَ المسيحِ ومجيئَهُ بل كُنّا معاينينَ جلالَهُ* لأنَّهُ أخذَ من اللهِ الآبِ الكرامةَ والمجدَ إذ جاءَهُ من المجدِ الفخيمِ صوتٌ يقولُ: "هذا هو ابني الحبيبِ الذي بهِ سُررتُ"* وقدْ سمِعْنا نحنُ هذا الصوت آتياً من السَّماءِ حينَ كُنّا معَهُ في الجبلِ المقدَّسِ* وعندنا أَثْبَتُ من ذلكَ وهو كلامُ الأنبياءِ الذي تُحسِنونَ إذا أَصغَيْتُم إليهِ كأَنَّهُ مِصباحٌ يُضيءُ في مكانٍ مُظلِمٍ إلى أنْ ينفجِرَ النَّهارُ ويُشرِقَ كوكَبُ الصبحِ في قلوبِكُمْ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 17: 1-9 (للعيد))

في ذلك الزَّمانِ أخذ يسوعُ بطرسَ ويعقوبَ ويوحنا أخاه فأَصعَدَهُم إلى جبَلٍ عالٍ على انفرادٍ* وتجلَّى قُدَّامَهم وأَضاءَ وجهُهُ كالشَّمسِ وصارَتْ ثيابُهُ بيضاءَ كالنُّورِ* وإذا موسى وإيليَّا تراءَيا لهُم يُخاطِبانِهِ* فأجابَ بطرسُ وقال ليسوعَ: "يا ربُّ حسَنٌ أنْ نكونَ ههُنا وإنْ شِئْتَ فلنَصْنَعْ ههُنا ثلاثَ مظالَّ واحدةً لكَ وواحدةً لموسى وواحدةً لإيليّا"* وفيما هو يتكَلَّمُ إذا سحابَةٌ نيِّرَةٌ قد ظلَّلَتْهُم وصوتٌ من السَّحابَةِ يقولُ: "هذا هو ابني الحبيبُ الذي بهِ سُرِرْتُ فلهُ اسمَعوا"* فلمّا سَمِعَ التلاميذُ سَقَطوا على أوجُهِهِم وخافوا جدّاً* فدنا يسوعُ إليهِم ولمَسَهُم قائلاً: "قوموا لا تخافوا"* فرَفَعوا أَعيُنَهم فلم يرَوا أحَداً إلا يسوعَ وَحدَهُ* وفيما هُم نازِلونَ من الجَبَلِ أَوصاهُم يسوعُ قائلاً: "لا تُعْلِموا أحداً بالرؤيا حتّى يقومَ ابنُ البَشَرِ من بينِ الأمواتِ".

﴿ طروبارية التجلي باللحن السابع ﴾

لما تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، أظهرتَ مجدك للتلاميذ بحسبما استطاعوا، فأطلع لنا نحن الخطأة نورك الأزلي، بشفاعات والدة الإله، يا مانح النور المجد لك.

﴿ قنداق للتجلّي باللحن السابع ﴾

تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، وحسبما وسع تلاميذك شاهدوا مجدك، حتى عندما يعاينوك مصلوباً، يفطنوا أن آلامك طوعاً باختيارك، ويكرزوا للعالم أنك أنت بالحقيقة شعاع الآب.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

أمثلة الجهالة..

عندما نفكر بما فعله المخلص ليخلصنا وأي تنازل تنازله لا نستطيع إلا وأن نحزن ونبكي على التواني والنوم الروحي اللذين يستوليان علينا. عندما نخسر كنزاً أرضياً نشعر بالحزن العظيم وتصبح ذكرى الخيرات التي فقدناها سبباً لتسكاب الدموع من مآقينا. فلماذا لا نحزن عندما نفكر بالغنى العظيم الذي فقدناه وطرحناه ونحن نستطيع أن نملك هذا الكنز كاملاً وبكل تأكيد؟ ان ظهورنا عاقين نحو من أحسن إلينا يثير الحزن في داخلنا. كم يجب أن يهزنا شعورنا اننا ظهرنا عاقين كسالى، لا نحو انسان بل نحو الرب ذاته الذي قابلنا بهذا القدر من الرحمة والمحبة؟

محبة الله! ان الرب نزل من السماء إلى الأرض مدفوعاً بهذه المحبة وطلب ارواحنا. عاش بيننا وعاشرنا متخذاً شكلنا وصورتنا. صار شبيهاً بنا ليخرك ويدفيء محبتنا. ظهر كإنسان وإله ليوحي لنا بالمحبة ويساعدنا لنعيش بالمحبة. جاء السيد وفتش عنّا فوجدنا. لا يريد ان يبقى مكان فارغ في قلبنا دون أن يملأه بحضوره. جاء كمحسن وأخٍ، جاء ودفع ما كان يجب أن ندفعه نحن.

فعل كل هذا لا بأشارة بسيطة كما فعل من قبل في خلقه العالم بل احتاج إلى أن يتألم ويسكب العرق. لم يكن للألم أي حق على السيد البريء من الخطأ، ومع ذلك نراه قائماً وسط العذاب، وسط الاهانة، وسط العار مليئاً بالجراحات يلفظ انفاسه ويموت أفظع الميتات. ماذا نفعل نحن؟ أنشعر بالاحسان العظيم؟ من المؤسف إننا لا نفكر بالنعمة السامية للرب ولا بمحبته التي يعبر عنها في كل مكان. إننا لا نطلب الأمور التي نغيّر بها حياتنا بل نميل إلى البطل الذي يمقته الرب. نملك ما يمنعه الرب. نتهرب من الأمور السامية التي ينصحنا أن نتبعها وننميها في حياتنا. ان تصرفنا ليس تصرفاً عاقاً فحسب بل خبث. أعاقون وخبثاء! أي جديرون بالرثاء والدموع. يالاهتمام بالأمور البطالة الخاطئة! أنعتبرها جديرة بكل اهتمامنا لدرجة نحتقر الرب من أجلها وكل الأمور الكبرى السامية والأزلية التي يدعونا إليها الرب الجزيل التحنن. إذا كنانحن لا نهتم بالأمور الخالدة التي كشفها لنا وكشف فيها حقيقته وأظهر عنايته ومحبته العزيزة فمن يهتم؟ (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"منديل التوبة"

كان يعيش في منطقة ثراكي أيّام الأمبراطور التقيّ مافريكيوس (القرن السادس) رئيس لصوصٍ ألقى الرعب في قلوب سكّان المنطقة كلّها بحيث فرغت الدروب من العابرين. حاول كثير من الجنود ومطاردي اللصوص أن يقبضوا عليه ولكن من دون نتيجة.

علم مافريكيوس بالأمر، وقرّر أن يرسل إلى رئيس اللصوص صليبه الخاصّ الذي يحوي بعض ذخائر القدّيسين. هذه اللفتة الملكيّة دفعت اللصّ إلى الشعور بالخجل، ومن ثمّ بالتوبة. فترك حياته السالفة ونزل من الجبال وجثا عند قدميّ الملك تائبًا باكيًا.

لم تمضِ إلاّ بضعة أيّام، وإذا باللصّ يمرض مرضًا ثقيلاً، فنقلوه إلى المستشفى. وذات ليلة، شعر بأنّ هناك ثقلاً أصابه، ورأى بأنّه عتيد على مغادرة هذه الحياة، فاعترف لله بخطاياه بدموع طالبًا مغفرتها وقائلاً: " إنّني لا أطلب إليك، أيّها المحبّ البشر، شيئًا إلاّ أن ترحمني، أنا اللصّ، كما رحمت من هم مثلي. تقبّلْ دموع ساعتي الأخيرة مثلما قبلت دموع رسولك بطرس. رطّب بدموعي إسفنجة تحنّنك وأطفئْ بها خطاياي".

سمعه بقيّة المرضى المستلقين على الأسرّة المجاورة في تلك الليلة وهو يكرّر هذه الأقوال، مرّات ومرّات، لوقت طويل، مجفّفًا بالمنديل دموعه إلى أن أسلم الروح.

وفي تلك الساعة، بينما كان رئيس الأطبّاء في المستشفى في بيته نائمًا، شاهد في حلم شياطين كثيرة تقترب إلى فراش اللصّ وهي تمسك بأيديها الأوراق التي دُوّنت عليها خطاياه. ثمّ شاهد رجلين بهيّين يقتربان هما أيضًا.

أحضرت الشياطين ميزانًا ووضعت في الكفّة الأولى أوراق خطاياه، فانخفضت الكفّة إلى أسفل كثيرًا في حين صعدت الكفّة الثانية إلى فوق كثيرًا. وكان الملاكان يقولان بعضهما لبعض: "ماذا سنفعل؟ إنّه لا يملك حتّى عشرة أيّام توقّف فيها عن مزاولته القتل والسرقة. فأيّ خير نلتمس أن نجد في هذا الإنسان؟".

وبينما هما يتحادثان على هذا المنوال أخذا يفتّشان في سريره لعلّهما يجدان شيئًا جيّدًا. وفي إحدى اللحظات وجد أحد الملاكين منديل اللصّ الذي كان يجفّف به دموعه. فقال للملاك الثاني: "انظر، إنّه منديل دموعه". فقال الملاك الثاني: "نعم، إنّه مرطّب بالدمع، فلنضعه في كفّة الميزان الثانية مع محبّة الله للبشر، فلربّما يحصل معنا شيء ما".

وحالما وضعا المنديل في الكفّة العالية صارت أثقل بكثير من الثانية، وتمزّقت الأوراق. فهتف

الملاكان بصوت واحد: "لقد انتصرت محبّة الربّ". وأخذا نفس اللصّ ومضيا بها إلى السماء في حين رحلت الشياطين خازية خجلة.

هذا ما شاهده رئيس الأطبّاء في حلمه، وحالما استيقظ أسرع إلى المستشفى، فوجد اللصّ ميتًا. كان جسده لا يزال دافئًا، والمنديل مبسوط فوق عينيه وهو مرطَّب بدموعه. وبعدما استعلم من بقيّة المرضى عن الأمور المتعلّقة بلحظات اللصّ الأخيرة، أخذ المنديل ومضى إلى مافريكيوس.

أظهر الطبيب المنديل إلى مافريكيوس، ثمّ روى له الموضوع كلّه وقال: "ليتمجّد اسم الله، أيّها الملك الكلّيّ الورع، لقد سمعنا عن اللصّ الذي خلص بالتوبة على يد الملك الإله المصلوب. والآن علمنا أنّ لصًّا آخر قد خلص بالتوبة في أيّام مُلكك العزيز".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"تجلي ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس من شهر آب لتذكار تجلي ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح على جبل ثابور.

تاريخ العيد: ارتبطت خدمة عيد التجلّي بشكل كبير، بحسب التاريخ الليتورجي – الذاكرة الليتورجيّة –، بخدمة تكريس بازيليك جبل ثابور (القرن الرابع–الخامس).

يأتي الاحتفال بالعيد متأخِّرًا عن عيد رفع الصليب الكريم المُحيّي بأكثر من قرن، إذ دخل الاحتفال رسميًّا بعيد التجلّي في أواخر القرن الخامس وبدايات القرن السادس. وقد وُجدت فُسيفساء من تلك الحقبة في الحنية في بازيليك Parenzo وبازيليك القدّيس أبوليناريوس في رافين Basilique saint apollinare in classe – Ravenne، وفي دير القدّيسة كاترينا في سيناء – مصر.

يتكلّم القدّيس يوحنا الذهبي الفم أن التجلّي حصّل قبل أربعين يومًا من الصلب، من هنا حُدّد العيد في 6 آب أيّ قبل أربعين يومًا من عيد رفع الصليب الكريم المحيّي الذي يقع في 14 أيلول.

التجلي: لما كان الرب مرارا كثيرة قد خاطب تلاميذه مقدِّماً ليس عن آلامه وصلبه وموته فقط بل عن الاضطهادات والضيقات التي كانت مزمعة ان تصادف التلاميذ أنفسهم أيضاً وكانت الشدائد والأهوال متيسرة الحصول وأما التمتع بالصالحات مجازاة عنها فكان متوقعاً اراد ان يطلعهم عياناً على المجد المعد للصابرين إلى المنتهى، فأخذ الثلاثة المتقدمين فيهم وهم بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى طور ثابور منفردين وتغيرت هيئته أمامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور. وإذا بأعظم الأنبياء موسى وإيليا قد ظهرا في وهلة واحدة في وسط ذلك النور العجيب الباهر يتكلمان مع يسوع عن آلامه الخلاصية التي كانت مزمعة. وقد اوضحا له انه رب الأحياء والأموات إذ حضرا قدامه بهيئة العبودية احدهما وهو موسى من الجحيم إذ كان قد توفي قبل ذلك بقرون كثيرة والثاني وهو إيليا كأنه من السماء حيث نقل وهو حي. ثم ظللتهم سحابة منيرة والصوت نفسه الذي سمع في نهر الاردن سمع حينئذ أيضاً من السحابة يشهد بالوهية المسيح قائلاً: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. له اسمعوا" (مت 17: 1–5). فهذه هي معجزات هذا العيد الباهرة. وهو صورة وإيضاح لحال الأبرار مستقبلاً الذين أوضح بهاءهم الرب بقوله: "حينئذ يضيء الأبرار كالشمس" (مت 13: 43). ولذلك يرتل قنداق العيد كل يوم في الساعات تذكاراً دائماً بذلك المجد.

فبتجليك على طور ثابور، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.